ان الاكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروة ومن بعضهم فهو مكروه ويختلف
ذلك بعادة البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله حمل ذلك على قلة المروة وفرط الشره
والحرص ويقدح ذلك في الشهادات ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله في ترك التكلف كان ذلك تواضعا
حققه الامام في الاحياء ولا تقطع اللحم بالسكين ولكن تنهسه نهسا منه كتنهس بالسين المهملة ويكون
بالشين المعجمة يعني الاخذ بالاسنان وبابه فتح فانه اهنأ وامرأ هما افعلا التفضيل من هنؤ الطعام
ومرؤ اذا كان سائغا في الحلق فهضما لما ذكرنا انه اي القطع بالسكين من سير الاعاجم المتكبرين هذا انت
خبير بالانسب ان يذكر هذه المسئلة مع مسئلة قطع الخبز بالسكين كما اشرنا اليه ولا يأكل من وسط
الرغيف بل يأكل من جوانبه لما مر ان البركة تنزل من وسط الطعام ولقيت من انواع الاطعمة على
طعام واحد ولا تشبع من باب الافعال اي لا تأكل انواع الملاذ بتشديد الذال جمع ملذوذ والشهوة
اي المشتهيات من الطعام والشراب متتابعا بعضها بعد بعض في مجلس واحد ولا تتخذ الباجات
الى تدار وتورد عليه اي على الطعام في قصاع بل ينبغي ان تجعل جملتها باجا واحدا في قصعة
واحدة ثم يأكل قال في الطلبة قولهم اجعل الباجات باجا واحدا اي جزء اواحدا اي نوعا واحدا
ولونا واحدا ويهمز ولا يهمز وهو معرب واصله بالفارسية باها اي الوان الاطعمة انتهى فان
اكل الالوان من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم ويموت للقلب بالقساوة قال عم ولا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلب كزرع يموت اذا كثرت عليه الماء ويوجب المقت اي البغض
الشديد عند الله لما قال النبي عم ابغضكم الى الله تعالى كل يوم اكول شروب لان في كثرة الاكل فتنة
الاعضاء وانبعاثها الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعان بطرا اشتهت عينه
النظر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول والاذن الاستماع اليه والتكلم اللسان به والفرج الشهوة
والرجل المشي اليه وان كان جائعا يكون الاعضاء كلها ساكنة لا تطمع الى شيء منها ولا تنبسط
اليها ولقد قال استاذ ابو جعفر فنعم قال ان البطن عضو ان جاع هو شبع سائر الاعضاء حتى
يسكن فلا يطالبك شيء وان شبع هو جاع سائر الاعضاء قال وبالجملة ان فعال الرجل واقواله
على حسب طعامه وشرابه ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول فكان الطعام
بذر الافعال والاقوال والافعال بنيت بيده والفه ويورث جوع القيامة كما قال عليه السلام ان اطول الناس
جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا والشبع اصل كل داء والجوع اصل كل دواء لان الامراض
سببها العادي كثرة الاكل وحصول فضلة الاختلاط في المعدة والعروق ثم المرض يمنع العبادات

ويستثقل

من طعام الفساق فانه يخرج بالغيم والشديد بدن من ركن الفسقة وطعام يغيدهم فيمنع العبادات ومساحته كما لا يخفى ولا يستكثر حد

كذا في الاحياء

ويستثقل القلب ويمنع من الذكر والفكر وينقص المعيشة ويحوج الى الفصد والحجامة والطبيب وكل ذلك
يحتاج الى مؤنة وتعبان لا يخلو الانسان فيها بعد التعب عن انواع من المعاصي واقتحام الشبهات
وفي الجوع ما يدفع عن ذلك كله وقيل القائل ابن سالم من اكل الخبز اي خبز الحنطة هكذا نقله الامام
الغزالي بحتا بالباء الموحدة والحاء المهملة خبز ظرف ليس معه غيره من الادام لم يعتل الا علة
الموت فقيل وما ادبه قال ادبه ان يأكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع قال بعض الاطباء
في ذم الاستكثار ان انفع ما ادخل الانسان معدته الرمان واضر ما ادخله فيها المالح ولان يقلل من
المالح خير له من ان يستكثر من الرمان وحكي ان هارون الرشيد جمع اربعة من الاطباء هندي ورومي
وعراقي وسوادي فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندي الدواء الذي لا داء
فيه عندي هو الهليلج الاسود وقال الرومي هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي هو عندي الماء الحار
وقال السوادي وكان اعلمهم الاهليلج يقبض اي تقبض المعدة وهو داء وحب الرشاد يرقق المعدة وهو داء
والماء الحار يرخي المعدة وهو داء قالوا فما عندك قال عندي ان لا يأكل الطعام حتى تشتهيه
وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه قالوا صدقت كذا في الاحياء في الدرجة الدنيا ثانيث
الادنى في قلة الاكل والشرب ان تجعل ثلث لبطنه للطعام وثلثه للشراب وثلثه للنفس
بفتحتين والتي تليها اي الدرجة المتوسطة ان يأكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا ثانيث
الاعلى ان يكون اكله اكل المريض اي كأكل المريض ونومه مثل نوم الغريق في الماء قال الامام ومن
المريدين من اراد الرياضة الى طي الايام حتى انتهى بعضهم الى طي ثلثين واربعين يوما وانتهى اليه
جماعة من العلماء الصفة وقالوا من طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت له قدرت من الملكوت اي كوشف
ببعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض من هذه الطائفة على راهب فذاكره بحاله وطمع في اسلامه
فكلمه بكلام كثير انه قال الراهب ان المسيح كان يطوى اربعين يوما وانه معجز لا يكون الا لنبي
صادق فقال له الصوفي فاني طويت خمسين يوما اتترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام
قال نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال اريدك ان تتمه فطوى الى تمام ستين
فتعجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه وتجتنب
الاكل على الشبع فانه حرام وانه يورث البرص بفتحتين مرض معروف هكذا قال النبي عم ولا
يعيب ما قدم بالتشديد اليه من الطعام والشراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه هكذا كان
يفعل النبي عم ولا يمنع طعام الواحد على الاثنين فانه يكفيهما كما قال النبي عم طعام الواحد يكفي الاثنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)